الهوامش

الهوامش أحد الجوانب المهمة المنهج التاريخي وأن استخدامها الصحيح والمناسب دليل فَهْم المادة العلمية، ووضعها في الموضع الذي ينبغي أن تكون فيه.

بعض المعلومات ندونها في المتن، والبعض الآخر محلها الهامش، وما يصلح بالهامش لا يصلح أن يكون موضعه المتن، وما يكون موضعه المتن لا يصلح أن يكون بالهامش.

والمقياس: أن أي فكرة أو فقرة متصلة اتصالًا مباشرًا بالأفكار الأساسية بموضوع البحث فموضعها المتن، وما هو متصل اتصالًا جانبيًّا كشرح نقطة، أو توضيح فكرة، أو تحليل، أو تعليق عليها لو وضعت بالمتن لاستدعت انقطاع التسلسل الفكري للموضوع الأساس، فمثل هذا موضعه هامش الرسالة.

اذاً الغاية من الهامش تجريد المتن من تلك الاستطرادات والزيادات، التي لا تعد جزءًا رئيسًا من البحث؛ ولكنها في الوقت ذاته ضرورية لإعطاء القارئ أو الطالب صورة كاملة لجميع جوانب البحث.

للهامش وظائف متعددة يأتي في مقدمتها:

أولًا : توثيق النصوص المقتبسة، ونسبتها إلى أصحابها.

ثانيًا :اتخاذها لتنبيه القارئ على تذكر نقطة سابقة أو لاحقة في البحث، مرتبطة بما يقرؤه في الصفحة التي بين يديه

ثالثًا :استعمالها لتوضيح بعض النقاط وشرحها، سواء كانت مما جرى عرضها في ثنايا الموضوع أم لا، أو عمل مقارنة يتعذر ذكرها في متن البحث، كتنويه عن شخص، أو ترجمة لعلم من الأعلام؛ وحينئذ يكون تسجيل هذه الأشياء في الهامش أفضل.

رابعًا :الإشارة إلى مصادر أخرى غنية بالمعلومات، ينصح القارئ بالرجوع إليها.

ومن الحقائق التي ينبغي للباحث إدراكها أنه من الأفضل الاقتصاد قدر الإمكان من الهوامش لأي غرض؛ حتى يضمن متابعة القارئ، فلا يقطع عليه تسلسل المعاني والأفكار.

طرق التهميش ومكانه من البحث

للتهميش ثلاث طرق يتخير منها الباحث الطريقة التي يستحسن السير عليها في البحث، وينبغي أن يستقر رأيه على واحدة منها حين البدء، فيلتزم السير عليها حتى نهاية البحث، وفيما يلي عرض مفصل لهذه الطرق، ثم ذِكْر محاسن كل ومساوئه؛ حتى يكون الباحث على بينة من الأمر:

أولًا : تُدون الهوامش بأسفل الصفحة، ويكون هذا بطريق من الطرق الآتية:

أ- وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة، وتبدأ من رقم "1" مدونًا في أعلى لدى نهاية النص أو الفكرة، يقابله الرقم المماثل بالهامش، وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها، وكل صفحة مستقلة بأرقامها ومراجعها، وكل ما يتصل بها. وفي مثل هذه الحالة يفصل متن الرسالة عن الهامش بخط أفقي يكون بينه وبين صلب الرسالة مسافة واحدة، وتتلوه الهوامش على مسافة واحدة أيضًا، وكذلك يفصل بين سطورها بمسافة واحدة. الرقم الموضوع في الهامش يوضع محاذيًا للسطر، ولا يرفع عنه، يوضع الرقم بين قوسين كبيرين، والأرقام أحدها تحت الآخر بمحاذاة تامة، وبعد فراغ قليل تدون المعلومات بعضها تحت البعض الآخر مع مراعاة المحاذاة، كما هو المتبع هنا في هذا الكتاب. **وهذا الأفضل والمعمول به في الاغلب**

ب- إعطاء رقم متسلسل متصل لكل فصل على حدة، ويبدأ أيضًا من رقم "1" ويستمر إلى نهاية الفصل، مع اختصاص كل صفحة بهوامشها وتعليقاتها.

جـ- إعطاء رقم متسلسل متصل للرسالة كلها، مبدوءًا برقم "1" ويستمر إلى نهاية الرسالة، ويدون في أسفل كل صفحة هوامشها١.

ثانيًا :التهميش في نهاية كل فصل:

إعطاء رقم متسلسل لكل فصل على حدة، مبدوءًا برقم "1" ويستمر حتى نهاية الفصل، وتجمع كل الهوامش والتعليقات لتدوينها في نهاية الفصل.

ثالثًا :جمع الهوامش كلها في نهاية البحث أو الرسالة، وإعطاؤها رقمًا متسلسلًا من بداية الموضوع حتى نهايته.

وهذه كلها في الحقيقة تعود إلى ثلاث طرق رئيسية إذا تجاوزنا طريقة الترقيم، فالتعليقات والهوامش إما أن تدون بنهاية كل صفحة، أو في نهاية كل فصل، أو في آخر الرسالة.

وسيكون بيان محاسنها ومساوئها انطلاقًا من هذا الجانب.

"فمن محاسن الطريقة الأولى أنها تكون معدة مباشرة في نهاية الصفحة، يتعرف إليها القارئ في الحال دون عناء.

أما مساوئها، فهي صعوبة هذه العملية في الكتابة أو الطباعة؛ حيث يجب أن يقدر لها الفراغ المناسب، دون زيادة أو نقص، كذلك يصعب

الاحتفاظ بشكل موحد منسق للصفحات، وبخاصة إذا صادف أن الإشارة إلى المراجع قد تتكرر أكثر من مرة.

أما الطريقتان الأخريان :وهي التي تسير على كتابة المراجع في نهاية كل فصل، أو في نهاية الرسالة؛ حيث تأخذ رقمًا متسلسلًا، فمن محاسنها سهولة جمعها وتنظيمها في قائمة واحدة، وبالإمكان كتابتها في صفحة جديدة، وإضافة ما يراد إضافتها عند الانتهاء من كتابة الفصل أو المبحث، وذلك لن يغير أو يشوه من شكل الصفحة وتنسيقها.

أما مساوئها، فهي أن الرجوع إليها ليس بنفس السهولة التي يجدها القارئ في الطريقة السابقة، كما يصعب إضافة بعض التعليقات في الصفحات الأولى من الفصل أو حذفها؛ إذ يؤدي إلى تغيير رقم التسلسل.

وهنا تجدر معرفة الطريقة التي يفضلها القسم، هل هي كتابة الهوامش في أسفل الصفحة، أو في نهاية الفصل :المبحث، أو الرسالة؟

وفي جميع الحالات يُشار إلى المراجع عن طريق الترقيم في أعلى السطر بعد انتهاء الجملة المقتبسة، أو العبارة التي يراد التعليق عليها، وإذا كانت الجملة طويلة فالرقم يوضع عند نقطة من الجملة بشكل لا يؤثر على تسلسل العبارة والفكرة بقدر الإمكان.

ومما يضر بالبحث أن تكون التعليقات غامضة، ولا يمكن هضمها أو فَهْمها، فإن الغرض من استعمال التعليقات هو التوضيح.

وهناك طريقة أخرى للإشارة إلى التعليقات غير الإشارة بالرقم؛ وذلك بوضع علامات أخرى؛ مثل*" :، +، –، "× إلخ؛ ولكن أصبح استعمالها الآن نادرًا.

ولتكن على علم بأن الهوامش –سواء كانت مشتملة على تعليقات أم مصادر ومراجع– إنما هي ملحقات بالبحث، ولا يمكن أن تغني بحال عن قوائم المصادر البيبلوجرافية في نهاية الرسالة.

التوثيق الكامل بالهامش

البحث العلمي يعتمد اعتمادًا كليًّا على المصادر التي استخدمها الباحث في إنجاز عمله العلمي، فالواجب يقتضي الاعتراف لمؤلفيها بذكر أسمائهم إلى جانب جهودهم، وهذا الاعتراف يبرز في صورتين:

الأولى :التوثيق الكامل بالهامش:

الثانية :التوثيق المختصر المباشر:

- **التوثيق الكامل بالهامش**

تقتضي هذه الطريقة تزويد القارئ في الهامش بمعلومات وافية عن المصدر الذي يتم الاقتباس منه، في أول مناسبة يعرض ذكره في متن البحث، في حين أنه يستغني عن الكثير منها عندما يتكرر الاقتباس من المصدر نفسه خلال العرض.

ولما كان الغرض من هذا هو تسهيل الوقوف والرجوع إليها عند أول وهلة، فإن علماء مناهج البحث يؤكدون على تدوين بيانات النشر عن المصدر، لدى أول مناسبة لذكره بهامش الرسالة، بالإضافة إلى بقية المعلومات الضرورية، ونقدم هنا عرضًا إجماليًّا للفقرات التي ينبغي تدوينها، ثم إتباعها بعرض مفصل حسب أنواع المؤلفات، سواء منها المطبوع أم المخطوط.

والعرض الإجمالي هنا يتضمن ذكر المعلومات والفقرات التي تدون عن المصدر بصورة عامة حسب الترتيب التالي:

أولًا : لقب المؤلف ثم اسمه (وفاته)، والبعض يرى العكس، والمهم هو السير على طريقة واحدة، وبصورة مستمرة أثناء البحث.

وبعض بحوث الدراسات الإسلامية والعربية البدء بذكر الاسم ثم اللقب؛ إلا إذا اشتهر المؤلف بلقبه كالسرخسي، والسيوطي، والكاساني، والسبكي؛ ذلك لأن كتب التراجم الإسلامية درجت على ذكر الاسم أولًا، ثم اللقب ثانيًا؛ وحينئذ يسهل البحث عنها في كتب المصادر الإسلامية. وعلى العكس من هذا في البحوث العلمية الجامعية الحديثة، فإن مفتاح التراجم هو اللقب أولًا، ثم الاسم ثانيًا

ثانيا :اسم المصدر او المرجع بالكامل

ثالثاً: عدد الطبعة المعتمد عليها

تدون عادة على صفحة الغلاف أو خلفه، ينوه عنها في حالة تعدد طبعات الكتاب بعد العنوان مباشرة، يعقبه فاصلة.

رابعاً :اسم المحقق، أو المعلق، أو المترجم كاملًا إن وجد.

خامساً : بيانات النشر: وتشتمل على ما يأتي:

اسم البلد الذي تم به طبع الكتاب، ثم اسم الناشر، ثم تارخ النشر. ويكون تدوينها هنا دائمًا بين قوسين كبيرين، يعقبها فاصلة.

سادساً: رقم الجزء: إذا كان المصدر مكونًا من أكثر من جزء يرمز إليه بـ"ج"، ويدون رقم الجزء المقتبس منه نفسه، ثم تدون بعده فاصلة.

سابعاً : رَقْم الصفحة: ويرمز إليها بـ"ص"، ثم يشار إلى رقم الصفحة من المصدر المقتبس منه، منتهية بنقطة.

عندما يكون الاقتباس من صفحات متعددة ومتفرقة من مصدر واحد يشار إلى كل صفحة برقمها مفصولًا بينها بعلامة الفصل" ،."

عندما يكون الاقتباس من صفحات متعاقبة وبشكل متصل، كما إذا كان بداية الاقتباس من نهاية ص عشرين، واستمر حتى الثانية والعشرين، فإنه يدون رقم الابتداء، ثم رقم الانتهاء مفصولًا بينهما بخط أفقي قصير بعد الرمز" ص "مكررًا؛ مثل" : ص٢٠-٢٢."

وفيما يلي نماذج مفصلة لكل أنواع المصادر، وطرق تدوين المعلومات عنها:

أولًا :المصادر المطبوعة

١. القرآن الكريم:

بالنسبة للقرآن الكريم تدون المعلومات الآتية:

أ- اسم السورة، بعده فاصلة ثم رقم الآية، بعده نقطة الانتهاء.